في ذلك قوى وطنية مصرية اخرى (١٢) .

ان المناخ الذي طرحت فيه مثل هذه الاراء ، في مصر ، كان مناخ الغاء معاهدة ١٩٣٦ مع بريطانيا ، بعد فشل مفاوضات الجلاء معها . ويصفه طارق البشري ، الذي ارخ لهذه المرحلة ، بأنه « يدين كل تعامل مع الانجليز في القنال او في غيرها ، ومصحوبا بحركة جماهيرية تؤيد المقاطعة بدأت بانسحاب العمال من المعسكرات ، وبنداء ترددت اصداؤه عن الكفاح المسلح وعن تكوين كتائب التحرير الفدائية وبدأ فعلا تكوين هذه الكتائب » (١٣) ، التي بدأت بممارسة حرب عصابات ضد الوجود البريطاني في قناة السويس.

و « كانت بداية النشاط الفدائي تتمثل في جمع المعلومات عن المخازن والمنشآت الخاصة بالجيش البريطاني ، وعن تحركات قواته وحركة امداداته، ويقسم الفدائيون الى فرق لا يزيد كل منها غالبا عن خمسة اشخاص . ثم تمثلت العمليات في التسلل الى المخازن والعمل على تفجير مستودعات البترول او تعطيل الطائرات او المركبات او القطارات وحرق المخازن او نسف بعض الجسور او قطع خطوط التموين والاستيلاء على ما يمكن الاستيلاء عليه من الاسلحة والذخائر من المعسكرات او من الجنود الانجليز » (١٤) .

لا يتسع هنا المجال لاستعراض تفصيلي لتجربة حرب العصابات ، والمناخ السياسي الذي فجرها ، وانعكاساتها السياسية ، ولكن الثابت ان هذه التجربة قد نقلت القضية الوطنية المصرية نقلة واسعة الى الامام ، وكشفت عجز قوات بريطانيا في القنال عن التصدي للعصابات التي كانت تشن هجماتها ، الامر الذي دفع الاوضاع السياسية في مصر الى درجة عالية من التأزم ، بعد ان اصبح القصر الملكي وبريطانيا على ثقة بأن تعاون الحكومة المصرية (حكومة الوفد) مع المستعمر ضروري لقمع وايقاف حركة الفدائيين . وعندما رفضت الحكومة مثل هذا التعاون كان حريق القاهرة ، الذي عجل برحيل الحكومة في اليوم التالي ، وفتح ازمة سياسية ، خلقت المناخ الملائم لقيام الثورة .

ان هذا العرض يشير الى طبيعة الظروف الموضوعية التي كان يعمل في ظلها الاخوان المسلمون والشيوعيون في قطاع غزة ، ومدى فشلهم في التقاط ابعاد الظاهرة التي مثلتها تجربة الكفاح المسلح في القناة ، وبالتالي عدم استطاعتهم قيادة الوضع الجماهيري في قطاع غزة ، وهو الوضع المهزوم والمجروح والمستفز سياسيا ، باتجاه وضع ترجمة فلسطينية للتجربة المصرية في حرب العصابات . فظروف قطاع غزة السياسية والاجتماعية والاقتصادية كانت اكثر ملائمة لشن حرب عصابات منظمة ، خصوصا وان